وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

مخبر الدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية

شهـــــادة مشـــــاركة

يشهد السيد مدير مخبر الدراسات اللغوية النظرية و التطبيقية وبالتنسيق مع رئاسة قسم اللغة والأدب العربي أن : د/ أحمد لعور قد شارك (ت) في الندوة الوطنية الموسومة : الدرس اللغوي العربي (الصعوبات والتحديات)، **التي نظمها المخبر** يوم : **2019/12/03** بمداخلة عنوانها : المصطلح العربي بين الواقع والمأمول

رئيس القسم

الدكتور : رحمون بوعزة

رئيس قسم اللغة والأدب العربي

مدير المخبر

أ. د. صالح بلعيد

مداخلة الندوة الوطنية: الدّرس اللغوي العربي التحديات والصعوبات

عنوان المداخلة: المصطلح العربي بين الواقع والمأمول

د/ أحمد لعويجي

مقدمة:

أثار البحث اللساني في الثقافة العربية المعاصرة عديد الإشكالات، على اعتبار أنّه أحد المجالات الحيوية خاصة فيما يتعلق بقضية الترجمة التي راحت تخلف الكثير من المصطلحات الوافدة وفق ما يقتضيه التقدم العلمي والتكنلوجي الهائل، وما صاحبه من إنتاج لكمّ هائل من المصطلحات التي تتميز باختلاف المفاهيم والمدلولات مما يجعل الباحث و في حيرة من الأمر.

ومن هذا المنطلق تظل قضية المصطلح من القضايا التي أعطاها الدرس اللساني أهمية بالغة، وأهمية خاصة على اعتبار أن المصطلح هو مفتاح العلوم باختلاف أنواعها، إلى جانب المكانة التي يلعبها في تيسير العلوم وبنائها، وما يخلقه من تقارب بين الباحثين والعلماء في مختلف البلاد، وعبر العصور المختلفة، وما يوفره من جهد على هؤلاء الباحثين من خلال تقليص مجال الاختلاف، وردم الهوّة بينهم، والتي قد تكون عائقًا يحول بين بعضهم بعضًا. ثم إنّ النجاحات المحققة في العلوم المختلفة، وهذه الابتكارات ما كانت لتكون؛ لولا التحكم في الصناعة المصطلحية لكل علم؛ ممّا ميزه، وجعله في متناول الدارسين والباحثين؛ فكان لهم بدوره محطة انطلاق لمواصلة مسيرة البحث العلمي.

مفهوم المصطلح:

1 – لغة:

جاء في المعجم الوسيط «اصطلح القومُ: زالَ ما بينهم من خلاف. و– على الأمر: تعارفوا عليه واتفقوا.(تَصَالَحُوا): اصْطَلَحُوا. (استصلح) الشيء: تهيأ للصلاح. و– الشيء: أصلحه.و– طلب إصلاحه.و– عَدّه صالحا. (الاصطلاح) مصدر اصطَلح. و– اتفاق طائفة على شيء مخصوص، ولكل علم اصطلاحاتُه.». (مجمع اللغة العربية، مادة"ص–ل–ح") فـ: االصطلح يصطلح ، اصطلاحًا ، فهو مُصطلِح ، والمفعول مُصطلَح. و(اصطلاح): مصدر اصطلحَ، والجمع اصطلاحات، وهو لفظ اتفقت طائفة مخصوصة على وضعه في مجال معين."[1]

والملاحظ أنّ كلمتيْ: "مصطلح" و"اصطلاح" تترادفان في في اللغة العربيّة، وهما مشتقتان من نفس المادة (صلح)

2– اصطلاحا: عُرّف الاصطلاح في (التعريفات) للجرجاني بما هو نصه « عبارة عن تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول وبأنه إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وبأنه لفظ معين بين قوم معينين.»[2] فالاصطلاح هو اتفاق جماعة معينة على تسمية شيء باسم معين بعد نقله عمّا وُضع له أولا؛ لمناسبة بينهما،

---

[1]– مجمع اللغة العربية(د،ت). المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، مادة(ص–ل–ح).

[2]- علي بن محمد الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: نصر الدين تونسي، ط!، القاهرة:2007، شركة القدس للتصدير، ص55.

أو لمشاركتهما في أمر ، أو مشابهتهما في وصف أو غيرها. إذا فالمصطلح هو لفظ يطلق على مفهوم معين للدلالة عليه عن طريق(الاتفاق) بين الجماعة اللغوية على تلك الدلالة المرادة والتي تربط بين (الدال) و(المدلول) لمناسبة بينهما.

أنواع المصطلح اللساني:

1 -المصطلح المعرب: وهو ما تقترضه اللغة العربية من ألفاظ من لغات أخرى وتخضعه لنظامها الخاص.

2- المصطلح الدخيل: وهو المصطلح الذي تقترضه اللغة العربية من اللغات الأخرى وتبقيه على حاله دون إحداث أي تغيير سواء في حروفه أو صيغته.

3- المصطلح المترجم: هو المصطلح اللساني الذي دخل إلى الدرس اللساني العربي عن طريق الترجمة باعتباره نقلا للمفاهيم المستجدة على ساحة اللسانيات.

علم المصطلح:

تعدّ المصطلحية(علم المصطلح) من ضمن فروع علم اللغة التطبيقي الأخرى المستحدثة، إذ~ بدأت ملامح هذا العلم تتجلى وتظهر في القرن العشرين على يد النمساوي يوجين فوستر(y.fouster) (1898-1977). والذي يعتبر واضع أساس النظرية العامة لعلم المصطلح ومطورها ومن ثم تبلور علم المصطلح.

ونظرا لأهميته ظهرت العديد من المؤسسات اللغوية- المجامع اللغوية- والهيئات العلمية التي أسندت لها مهام وضع المصطلحات، وإعداد معاجم، وفق مواصفات

ومقاييس خاصة، تتناسب وخصائص كل لغة، كما تحتكم إلى أعراف وعادات المجتمع اللغوي، وثقافته، وتقدمه العلمي، ومنتجاته الحضارية.

واما ما كان من أهداف متصورة ويمكن تحقيقها من هذه الندوة؛ فيمكن حصره في بعض الأهداف التي نوجزها في الآتي:

- البحث في أسباب اضطراب المصطلح اللساني؛ مما ينعكس سلبًا على العملية التعلّمية؛
- البحث في مشكلات المصطلح اللساني؛ ويأتي على رأسها: التعدد المصطلحي؛ مما أدى إلى ظهور فوضى مصطلحية.
- البحث في الجهود المبذولة في سبيل معالجة هذه الإشكالات المصطلحية
- البحث في إشكالات البحث المصطلحي:؛ نحو:

إشكال تعدد الهيئات والمجامع العلمية على مستوى البلاد العربية، وهل هذا التعدد نعمة أو نقمة على ترجمة المصطلح؟

- ما هي المعايير المستخدمة في إنتاج المصطلح اللساني؟ وهل هي معايير موحدة، أم أن كل هيئة علمية تعتمد مقاييس تختلف عن الهيئات الأخرى؟
- ثم البحث في الوسائل المستخدمة في توليد المصطلح، وما هي الأهداف المتوخاة من هذا البحث؟
- هل نجحت هذه المؤسسات في إنتاج المصطلح إلى درجة إغناء منظوماتنا التربوية بفة خاصة، والثقافية بصفة عامة؛ وبالتالي هل يأتي يوم لنتحرر فيه من هذه التبعية، والاستغناء عن المصطلح الأجنبي؟
- ما سرّ تخلفنا على الحضارات التي تعاصرها في غنتاج مصطلح يغنينا عن تبعيتنا للحضارات الأخرى؟وما السر الذي يقف وراء هذا التخلف؟ ما سرّ هذا العجز؛ هل يعود إلى سبب يرتبط ارتباطا مباشرا بهذه الهيئات العلمية؟ أم تراها بسبب الأنانية والرؤية الضيقة، ومراعاة مصالح كل بلد على حدة؟ أم تراه يعود إلى عجز

آلية توليد المصطلح في حدّ ذاتها وعدم مواكبتها للتطورات الحاصلة على مستو العالم؟

- البحث فيه في العلاقات القائمة بين المصطلحات اللغوية، ووسائل وضعها، وأنظمة تمثلها في بنية كل علم من العلوم، وهنا يصبح علم المصطلح فرعا خاصا من فروع علم المعجم، وعلم تطور دلالات الألفاظ.
- البحث في الطرق العامة المؤدية إلى خلق اللغة العلمية بصرف؛ النظر عن التطبيقات العلمية في لغة طبيعية بذاتها.[3]

ولا يخف على أحد ما البحث اللساني المصطلحي من إشكالات اصطلاحية يمكن رد أسبابها إلى:

أ/ صعوبات معرفية:

– اتساع المجال المعرفي والعلمي للدرس اللسان؛

– الارتجال في وضع المصطلح؛عدم تحري الضبط الاصطلاحي والتحكم بمنهجية وضع المصطلح وصوغه. ما أدى إلى الارتجال والاضطراب والتعدد ؛

- تعدد لغة المنشأ(المصدر) .

ب/ صعوبات ذاتية:

– تباين التصورات والرؤى اللسانية باختلاف مرجعيتها الثقافية والفكرية والمعرفية.

3- مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، الكتاب الأول، اربد الأردن، عالم الكتب الحديث،2003،ص23،22.

– النزعة الفردية والنزوع إلى إثبات الذات الفردية الاجتهادية في ابتكار بعض المصطلحات والانحياز لها وتحولها إلى صورة من صور الإقليمية أحيانا[4]

ج/ صعوبات إجرائية:

– ضعف آداء المؤسسات –المجامع اللغوية، في توحيد المصطلح اللساني.

– إصلاح العلاقة بين المفهوم والاصطلاح.[5]

د/صعوبات مرجعية:

–غياب السياسة اللغوية واضحة ومتفق عليها بين المؤسسات المختصة تهتم بقضية المصطلح.

– غياب المرجعية العلمية في اللسانيات والمؤسسة العلمية الضابطة والموجهة لقضايا المصطلح اللساني واعتماد آليات وضوابط علمية موحدة في الترجمة والتعريب والمصطلحات والتوليد والاشتقاق.

أما الحلول المقترحة للحد من إشكالية ترجمة المصطلح اللساني فهي:

– دراسة المصطلحات دراسة وصفية ميدانية للمصطلحات المتعددة المترادفة على مستوى الاستخدام في الوطن العربي، وتطبيق مبادئ التقييس وشروط المصطلح المفضل عليها تليها عملية تسجيل نسبة شيوع كل منها أي المستخدمين له تقريبا

4- أحمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص45. [4]

5- هناء محمود إسماعيل، المصطلح اللساني وإشكالات التلقي العربي، ص89. [5]

وسنة استخدامه ثم الموازنة بين هذه المصطلحات المترادفة المتعددة على أساس المعلومات المتوافرة لاختيار المصطلح المفضل على أسس علمية ولغوية واجتماعية دقيقة ثم توثيقه للتوصية باستخدامه ونشره والاقتصار عليه بعد القيام بدراسة المشكلة دراسة وصفية أولا ثم تطبيق مبادئ التقييس عليها واختيار المفضل واستبعاد المستهجن وهي عملية فرضية[6]

– تفعيل دور الترجمة؛ من خلال ترجمة الكتب الأساسية في علم اللغة "اللسانيات" إلى العربية وفي المجالات المتصلة به مع التخطيط لحصر المصطلحات داخل كل تخصص دقيق وإيجاد المقابل العربي لكل منها[7]

– الدعوة إلى بناء مصطلح لساني وفق أسس وضوابط علمية محددة من خلال منهجية ووفق قواعد اللغة العربية.

– تكوين اختصاصين في علم المصطلحات والترجمة المتخصصة.

بحثت الندوة جملة من الانشغالات المطروحة على الساحة العربية منها:

المأمول ممن هذه الندوة:

- إنتاج مصطلحات لتوثيق المعارف والمعلومات؛
- إيجاد مصطلحات؛ لاستخدام المفاهيم المستحدثة؛
- تحديد مصطلحات مقابل لمَا هو مستحدث من ألفاظ الحضارة؛
- تنظيم المنتج من الأفكار العلمية بلغة المستقبل.

6-علي توفيق الحمد، المصطلح العربي، شروطه وتوحيده، مجلة جامعة الخليل للبحوث، جامعة اليرموك، لامج 2، ع1، 2005، ص10.

7 - محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، د.ط، دار غريب، القاهرة، 1993،ص225.

هذا التطور المذهل والسريع أدى إلى عدم تناسب الموجود من المصطلحات مع ما هو معروض منها من منتج من ألفاظ مستحدثة تبعًا للتطور المعرفي والتكنولوجي؛ وبالتالي فالعالم العربي في أمسّ الحاجة إلى توحيد الجهود الجماعية والفردية، واعتماد نفس المبادئ والمعايير؛ ورسم خطط مشتركة؛ لحلّ هذا الإشكال، والقضاء على الاضطراب المصطلحي.

يشهد عالم اليوم ثورة معلوماتية هائلة؛ أنتجت للبشرية كمًّا معرفيًا، وتقدّمًا تكنولوجيًا واقتصاديا غير مسبوق؛ والأكيد أن هذا الزخم المعرفي، والتقدم التكنولوجي... يحتاج إلى: